

# مدارج السالكين

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

[www.markazalsalam.com](http://www.markazalsalam.com)

[t.me/markazalsalam](https://t.me/markazalsalam)

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[info@markazalsalam.com](mailto:info@markazalsalam.com)

[t.me/dropletsofdew](https://t.me/dropletsofdew)

[f](#)

[@](#)

[▶](#)

Al Salam Islamic Center



بسم الله الرحمن الرحيم  
لا حول ولا قوة إلا بالله

## مدارج السالكين

10 يونيو 2023 | 21 ذي الحجة 1444 | الدرس # 37

### المقدمة

٥ ذكرنا عن اليقظة. وهي انزعاج القلب لروعة الانتباه من رقدة الغافلين، ثم ينتقل إلى منزلة "العزم"، وهو العقدُ الجازمُ على المسير، ومفارقةُ كلِّ قاطعٍ ومعوّقٍ، ومرافقةُ كلِّ معينٍ ومُوصلٍ.

○ بحسب كمال انتباهه ويقظته يكون عزمه، وبحسب

قوة عزمه يكون استعدادُه.

○ فإذا استيقظ أوجبت له اليقظة "الفكرة"، وهي

تحديق القلب نحو المطلوب الذي قد استعدَّ له

مجملاً، ولَمَّا يهتد إلى تفصيله وطريق الوصول إليه.

○ فإذا صحَّت فكرته أوجبت له "البصيرة"، أي في

الطريق إلى الله اليقظة والعزم ليكون لدينا البصيرة،

وبها تبدأ عبادات القلوب في مدارج السالكين.

## البصيرة أول مدارج السالكين إلى الله

والبصيرة في المشاكل أن نعود للمحكم وقال الله  
وقال الرسول، أي العلم لذلك البصيرة مهمة في  
الطريق إلى الله، بدونها لن نحسن الصبر والشكر  
وسنسيئ التفاعل مع المشاكل، فتشتت مشاعرنا،  
أو نحتار ونحير من معنا.

لذلك نسأل الله "اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه  
وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه".

## البصيرة لغة

الستارة التي تغطي الباب تسمى بصيرة.

○ وكل ما اتخذ جنة كالدرع والترس وغيرهما عند

مواجهة المخاطر.

○ معناه البصيرة في الأصل وقاية.

○ والبصيرة قوة الإدراك والفتنة.

○ والبصيرة أيضا بمعنى العلم والخبرة، أي خبرة

بعواقب الأمور.

○ والبصيرة عن عقيدة ورأي. أي محكم،) من لديه

البصيرة لن يهتم رأي الناس، ورضاهم، ولا ينتظر

النتائج لأنه متأكد أن الله من سيجازيه، أي يقفل

الثغرات بما هو محكم بأن هناك أجر من الله، فلا  
ينتظر ثناء البشر.

◉ بينما من لا بصيرة لديه سيتحسس في المشاكل  
لأنه لا يرى الله وأفعاله. فرد فعله إما أن يتعدى أو  
يخفيها في نفسه فتكون على شكل أمراض،  
واختيارات خاطئة، وصراعات.

◉ والبصيرة ليست في المشاكل فقط، إنما كذلك في  
النعم، فمن لا بصيرة لديه سيعتقد أنه يستحق  
ذلك، ويزداد سقف توقعاته.

○ من لديه البصيرة سيرى أسماء الله مثل الرزاق،  
 المنان الوهاب، الودود، المعطي مالك الملك،  
 ويستخرج منه أفعال مثل الشكر، والإحسان.  
 فيفرح غيره كما فرحوه، ولا يكون هناك سقف  
 للتوقعات، إنما يتوقع الجزاء من الله الشاكر  
 الشكور أنه سيزيده.

○ فالمشاعر لا تتبدد ولا تتشتت مع البصيرة، عكس  
 من لا بصيرة لديه تتبدد مشاعره ويتحسس.

○ والبصيرة أيضا بمعنى الحجة، أي الوضوح والدليل  
 القاطع.

◉ والدعوة إلى الله تكون بالبصيرة لأن الناس لها

دوافع مختلفة.

### البصيرة في التعامل مع الناس

عن عائشة (رضي الله عنها) أنه استأذن على النبي (ﷺ) فقال: ائذنوا له، فبئس ابن العشيرة - أو بئس أخو العشيرة - فلما دخل الآن له الكلام، فقلت له: يا رسول الله، قلت ما قلت، ثم ألت له في القول؟ فقال: أي عائشة، إن شر الناس منزلة عند الله من تركه - أو ودعه الناس - اتقاء فحشه.<sup>1</sup>

◉ فهنا بيان مشروعية مُدارة أهل السوء والشر اتقاءً

لشرهم، ما لم يُؤد ذلك إلى المُداهنة في دين الله

<sup>1</sup> صحيح البخاري 6131



تعالى. وقيل: لعلَّ هذا الرَّجُلَ قَدْ تَجَاهَرَ بِالسُّوءِ، وَلَا  
غِيْبَةً لِمُجَاهِرٍ.

○ والبصيرة أيضا بمعنى "الرقابة": بل الانسان على  
نفسه بصيرة، أن نراقب أنفسنا لا أن يراقبنا غيرنا  
لان الناس فقط ترى النتائج.

○ فأجرنا عند الله وإن كان بدون نتائج فهناك رسل  
لم يحققوا نتائج، فيستخرج منا الرقابة الذاتية.

○ من سنن الله اننا إن لم نراقب أنفسنا سيكون  
هناك من يتسلط علينا فيراقبنا ويخرج عيوبنا.

## بسورة الإسراء 14

كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

◉ فلا نحتاج تبريرات.

◉ وجود البصيرة يولد لدينا الاحسان، وتفعيل اسم

الله الرقيب.

◉ والبصيرة أيضا بمعنى العبرة، أي لا يلدغ المؤمن

من جحره مرتان.

◉ ونحتاج للبصيرة كي لا نكون مذبذبين.

## التعريف الشرعي

○ البصيرة نور يقذفه الله في القلب، لذلك لا بد من

غض البصر.

○ البصيرة أن تبصر الغيب بنور الله، ونعيش بأسماء

الله.

○ فيرى حقيقة ما اخبر به الرسل كأنه يراها رأي

العين. فيتحقق مع ذلك انتفاعه بما دعت إليه

الرسل. أي يتفاعل معها التفاعل المطلوب.

○ من لديه صور الآلهة تحجبه عن الله.

○ وآلية البصيرة تحقق الانتفاع بالشيء والتضرر به.

○ والبصيرة ما خلصك من الحيرة إما بإيمان، كما جاء  
على لسان إبراهيم (عليه السلام):

### سورة البقرة 260

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۗ

○ وإما بعيان.

○ لذلك البصيرة بها العلم والخبرة.

○ والبصيرة على ثلاث درجاتٍ، من استكملها فقد

استكمل البصيرة.

1. بصيرة في الأسماء والصفات

2. بصيرة في الأمر والنهي

3. البصيرة في الوعد والوعيد: إن شكرت، ما هو

الجزاء؟

٥. فالبصيرة ليست شيء محدود إنما تستخرج مني

عبادات بكل مرحلة.

نسأل الله أن نكون من السالكين إلى الله. آمين يا رب  
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



## المصادر

- مدارج السالكين - ابن القيم

## مصادر اضافية

### للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/path-of-the-traveller-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

### الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>